فقال كل حوبه إذا تلتها التوبه
تغفر إلا القتل والوحي فاض عدله
ثم القصاص واجب تقضي به المذاهب
ومن كلام العاقل يقتل كل قاتل
وليس هذا صدقا ولا أراه حقا
كان بمصر بدر له عليها الأمر
يقتل كل ساعة من أهلها جماعة
ويشرب الدماء حتى تخال ماء
أصلحها بسيفه وجوده وحيفه
جزاء كل فعل لأنه سوء الفعل
لما عصاه ولده وبان منه تمرده
خنقه بيده ثم رمى بجسده
فغضب المستنصر وقال هذا منكر
فقال لو عصاني قلبي في جثماني
نزعته من صدري ولم يكن بنكري
ثم غزى لواته إذ ظنهم حماته
فجئن قبل الأسرى قال اقتلوهم صبرا

عشرون ألفا

55

عشرون ألفا كانوا حتى جرى الميزان
في النيل من دمائهم وراح في فنائهم
وهو على ظهر الفرس تضغم إذ افترس
ومات حتف أنفه لم يعتسف بعنفه
والتاج تاج الملك كان ولي الفتك
حر كريم النفس كملك في الفرس
مهذب الشمائل مقدس الخصائل
موطأ الأكناف ليس بذي اعتساف
ما سل قط سيفا ولا استجار حيفا
مهذب السريرة أعدل والي سيرة
لا يعرف القساوه ليست له عداوه
يفرق في المنام من مشرط الحجام
يرحم من يفتصد بشيء لا يفصد
برفقه يدين وقيل المسكين
وإنما قيل قتل فصل منه ما وصل
ليعلم اللبيب أن القضاء عجيب
وأن للقصاص يوما يسوء العاصي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)